

الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية  
في عهد الجنرال ديغول (1962.1958)

الأستاذ: نصر الدين مصمودي، جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

تتناول هذه الدراسة، السياسة الفرنسية تجاه الجزائر أيام ثورة التحرير، والتي تزامنت مع عودة الجنرال ديغول للسلطة، فكانت غايتها العليا هي فصل الصحراء عن الجزائر، والاحتفاظ بها للاستفادة من مصادرها الطاقوية، وتوظيفها كورقة ضغط تساوم بها وفد جبهة التحرير الوطني عند مفاوضاتها حول مسألة تقرير المصير. وفي المقابل جاءت ردة فعل الجبهة قوية وفعالة على المناورات الفرنسية، التي أبطلت مفعولها عن طريق، النشاط الدبلوماسي المكثف في الخارج والذي تعززته العمليات العسكرية الجريئة لجيش التحرير في الداخل.

**Abstract :**

This study deals with the French policy toward Algerian desert during liberation revolution on period of General De Gaulle which was based on obtaining desert, separating it from Algeria keeping it and benefitting from its oil and gazes, that had been discovered in the middle of the fifth decade of the last century, for the purpose of using it as “force paper” to compromise the negotiator groups of Algerian liberation front about “fate decision”. At the other hand, the reaction of Algerian liberation front and army was so strong and effective.

ظلت المناطق الجنوبية الجزائرية، مركزا لاهتمام سلطات الاحتلال الفرنسي، والتي أولتها عناية خاصة، منذ التوسع الاستيطاني عليها، واكتشاف إمكاناتها الاقتصادية الهائلة، والتي تمثلها الأراضي الواسعة ذات المحاصيل المختلفة، والثروة الحيوانية المتنوعة. وما يحتوي باطنها من معادن مختلفة و من مصادر متعددة للطاقة، فزاد ذلك من إصرار الشركات الفرنسية المختصة والباحثة عن المعادن والمنقبة عن النفط، على التمسك بها بكل الطرق.

وفي هذا الشأن قامت تلك الشركات بوضع خريطة جيوفيزيائية لأحواض النفط والغاز لتلك المنطقة، فكان أهمها حوض الحمراء بحاسي مسعود للبتترول، وحوض حاسي الرمل القريب من الأغواط للغاز، واللذين وضعتهما إدارة الاحتلال في متناول الشركات البترولية العالمية التي استفادت من الرخص الخاصة الممنوحة لهم للبحث والاستكشاف،<sup>(1)</sup> فحفز ذلك المستثمرين الأجانب على إنشاء مجموعة من الشركات البترولية المهمة باستغلال الصحراء الجزائرية، وبذلك تمكنت من أخذ نصيبها من بترول الجزائر، بعدما نجحت في مجال الاستثمار الذي أعقد عليها أرباحا وفيرة. فتشجعت الشركات المتعددة الجنسيات، الأمريكية منها والإنجليزية والإيطالية لتتحم الصحراء الجزائرية<sup>(2)</sup>.

فتزامن ذلك، والانطلاقة الفعلية لثورة التحرير التي اعادت نشاطها من جديد بهجمات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، والذي حققت بواسطته تصعيدا ثوريا مفاجئا، فاحتضنها الشعب، وانتشرت في مختلف مناطق الوطن، فكسبت التأييد والمساندة السياسية والعسكرية في الداخل. فأنشئت بعد ذلك، الولاية السادسة بمقتضى قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، والتي تغطي المجال الجغرافي للصحراء الشرقية.

ومن جهة أخرى بدأت القضية الجزائرية تأخذ بعدا دوليا، حيث طرحت المسألة بشكل مستمر و ملفت للنظر، على مستوى المنابر الدولية بفضل نشاط البعثات التي أوفدها جبهة التحرير لمختلف الدول الشقيقة والصديقة لإسماع

صوت الشعب الجزائري، المطالب بحقه في تقرير المصير، الذي يعد مطلباً شرعياً، فتحصلت القضية الجزائرية على التأييد من قبل الأمم المتحدة، ومن المنظمات الدولية .

فتحصلت على التسجيل، الذي تم على مستوى مكتب الأمانة العامة للأمم المتحدة، كقضية تصفية الاستعمار<sup>(3)</sup>، الأمر الذي دفع بإدارة الاستعمار لاتخاذ إجراءات إستراتيجية لحماية وجودها في الجزائر.

و بمرور أربع سنوات على اندلاع الثورة التحريرية، والتي واكبها الفشل الذريع للإدارة الفرنسية لإخمادها، فلجأت سلطات الاحتلال إلى أحد الزعماء العسكريين القدماء، والمتمثل في<sup>(4)</sup> صاحب الأجداد، ويملك ثقة كبيرة في أوساط المجتمع الفرنسي أيام الحرب العالمية الثانية، كي ينتشلها من الورطة التي أوقعها فيها جنرالاتها وبمساهمة من غلاة الكولون، والتي أوشكت أن تقوم حرباً أهلية بها، وفي ذلك الجو المشحون، والذي زاد في حدته انقلاب 13 ماي 1958 والذي قام به الضباط المتطرفين الفرنسيين، وحينها وجد ديغول نفسه ملزماً على مساندة الانقلابيين في أطروحتهم الداعية بإبقائهم على "الجزائر فرنسية، وحتى يبعد الخطر عن بلاده.

ويجبها شبح المواجهات والصدمات الداخلية، سخر دهائه الإعلامي ومكره السياسي في تلك المشاريع السياسية والعسكرية التي طرحها ميدانيا لإجهاض الثورة الجزائرية ما بين جوان 1958 و 18 مارس 1962، حتى يتمكن من حفظ ماء وجه فرنسا، وبذلك تتمكن بلاده من الظفر بامتيازات لها في الجزائر، ولمعرفة التطورات التي عرفتها الثورة في مواجهتها لتلك المناورات، فهذه الدراسة تهدف لمعالجة الموضوع، والموسوم بـ السياسة الفرنسية الرامية لفصل الصحراء عن باقي الوطن" وذلك بطرح الإشكالية التالية:

- ما السياسة التي تبناها الجنرال ديغول في محاولته لفصل الصحراء الجزائرية عن باقي الوطن؟

- إلى أي مدى نجحت قيادة الثورة والولاية السادسة في إبطال مفعول تلك المناورات السياسية والعسكرية الرامية لفصل الصحراء؟

#### 1 - السياسة الفرنسية في الجزائر قبل وصول الجنرال ديغول للحكم :

منذ أن شرعت فرنسا في احتلالها للجزائر بتاريخ 14 جوان 1830 إلى غاية مارس 1934 تاريخ احتلال منطقة تندوف ، فإنها كانت تواجه مقاومة شرسة عبر كامل التراب الوطني. فأبقت الجنوب الجزائري تحت الحكم العسكري من 1870 إلى غاية 20 سبتمبر 1947 ، بسبب عدم اكتمال عملية الاحتلال للمنطقة، في حين كانت المناطق الشمالية وكذا الصحراء خاضعتين لإدارة واحدة، وسلطة نفس الحاكم العام<sup>(5)</sup> .

وفي ديسمبر 1956 صادق البرلمان الفرنسي على مشروع القانون الذي نص على استحداث منظمة مشتركة لتنمية المناطق الصحراوية OCRS، و كان الهدف منه، لتشجيع الاستثمار والتنمية الاقتصادية، وذلك لرفع المستوى الاجتماعي للمنطقة الصحراوية، وذلك بإشراك موريتانيا والسودان والنيجر وتشاد أي دول الساحل الإفريقي التابع للنفوذ الفرنسي، والذي أعلن عنه في 10 جانفي 1957 وبموجبه تمكنت فرنسا من إعطاء الدفع الكامل للتنمية في الصحراء، وذلك بالتنسيق مع مختلف الشركات التي كثفت وجودها منذ سنوات 1952\_1953\_1954 وخاصة منها تلك التي كانت مختصة في البحث والتنقيب والاستغلال المنجمي بالصحراء، حيث تم تسجيل اكتشاف الغاز الطبيعي في سنة 1954 بالصحراء الجزائرية بمنطقة عين صالح، أما البترول فقد تم اكتشافه في سنة 1956 بمنطقة (إيجلي، وحاسي مسعود)<sup>(6)</sup> .

فهذه المنطقة تعد من المحاور الأساسية في الإستراتيجية الفرنسية، مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى إنشاء وزارة الصحراء لأول مرة في 17 أوت 1957<sup>(7)</sup> والتي عين عليها كونيقلون مولين (Couniglion Molinie) وزيرا مكلفا

بالصحراء، ليخلفه في 01 جوان 1958 "ماكس لوجون" (8)(Max Lejeune) في حكومة "ديغول" بعد ذلك (9).

## 2- السياسة الفرنسية في الجزائر في عهد الجنرال دي غول

أوضح الجنرال ديغول في مذكراته (الأمل) قائلا: ((...لقد كانت الجزائر تحتل في حياتنا القومية أهمية لا مجال للموازنة بينها وبين بقية البلاد التي كانت تابعة لنا، فقد سبق أن غزوناها بعد أحداث طويلة...وبفضل جهد عسكري ضخم...ومع ذلك فقد تعزز كثيرا موقفنا في إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط بفضل الجزائر...وكشفنا منذ عهد قريب حقول البترول والغاز التي ساعدتنا على استكمال حاجتنا الماسة إلى الطاقة الصناعية، إذ ثمة أسباب كثيرة كانت تحمل الشعب الفرنسي على أن يعد امتلاك الجزائر أمرا مفيدا ومستحقا...))<sup>(10)</sup>.

ومن هذا المنظور، نلاحظ أن اهتمام الحكومة الفرنسية في عهد الجنرال "ديغول" يؤسس على البحث والتنقيب لاستغلال ثروات الصحراء كونها تمثل قوة اقتصادية هامة للدولة الفرنسية في الوقت الذي كانت فيه الدولة في أمس الحاجة لتلك الثروة، لإنعاش اقتصادها وصناعاتها، وللمحافظة على وتمسكها، فلجأت إلى تبني إستراتيجية متعددة الأشكال: منها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، والتي سخرت لها كل الإمكانيات لتنفيذها، فسعت إلى تحقيق الأهداف التالية :

أ- إنعاش اقتصادها: الذي تضرر كثيرا من جراء الحروب العديدة التي خاضتها في إطار مواجهتها لحركات التحرر التي قامت بها شعوب مستعمراتها، في قارة آسيا، بالهند الصينية وفي إفريقيا في العديد من المستعمرات مثل الكونغو، تونس، المغرب... وغيرها.

ب- القضاء على الثورة الجزائرية: التي أضعفت إمكانياتها من خلال مواجهة وتصديها للنشاط الثوري الذي كان يقوم به أفراد جيش التحرير الوطني، والذي تكبدت على إثره خسائر مادية ومعنوية جسيمة.

ولإبطال مفعول حركة التحرير الوطنية المطالبة بمنح الشعب الجزائري حقه في تقرير مصيره، الذي بلغ نداءه إلى الهيئات الدولية، والذي صار تحقيقه أمرا ممكنا بعدما تم تسجيله على مستوى الأمانة العامة التابعة للأمم المتحدة، وبذلك اخترق الطلب حاجز التعقيم التي فرضتها عليه وسائل الإعلام الفرنسية، وصارت القضية علانية ومعروفة من جميع الدول، وبذلك أصبحت مسألة استفتاء الشعب الجزائري حول مستقبله بين قاب قوسين أو أدنى نتيجة للضغط الدولي الملح والمخرج لإدارة الاحتلال، ونتيجة لتسارع الأحداث والتطورات، كسبت القضية الجزائرية تأييدا أحميا، وأصبح من غير الممكن إرجاع القطار إلى نقطة الصفر أي الوضع قبل الثورة.

وعندها تبنت الحكومة الفرنسية سياسة خاصة بالمرحلة الراهنة، والتي تجلت في الوسيلة التي انتهجها الجنرال دي غول في فصله للصحراء الجزائرية عن مناطق الشمال كونها تمثل الجزء الهام الذي يحتوي ثروة منجميه معدنية وطاقوية معتبرة ويشغل أكبر مساحة في الإقليم. ومن أجل ذلك جندت فرنسا كل طاقاتها المادية والبشرية لإنجاح سياستها في المنطقة حتى تتمكن من الخروج من المأزق الاقتصادي والسياسي الذي وقعت فيه في تلك المرحلة<sup>(11)</sup>.

### 3- الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية:

اعتمدت السياسة الفرنسية الرامية لفصل الصحراء في عهد مؤسس الجمهورية الخامسة على ثلاثة محاور أساسية هي كالتالي:

- المحور الأول: الخطة الاقتصادية لاستغلال الثروات.
- المحور الثاني: الخطة الإعلامية والدعائية لتضليل الرأي العام.
- المحور الثالث: المخططات العسكرية والسياسية.

أ- المحور الأول: الخطة الاقتصادية لاستغلال الثروات :

من الإجراءات الاقتصادية الإغرائية التي اتبعتها سلطات الاحتلال، لتشجيع المستثمرين الأجانب والفرنسيين إلى الصحراء الجزائرية، أقرت بمنحهم نسبة 50% من الأرباح للشركات المستغلة للبترو، ولتدعيم فرص المحليين والأجانب على ذلك عملت على تخفيض أسعار المواد الأساسية، بالإضافة إلى قيامها بشق الطرقات وتعبيدها لتسهيل تنقل الأشخاص والمعدات التقنية الخاصة بالمشاريع، وبلغت الاستثمارات الفرنسية الخاصة بالمشروع الاقتصادي حوالي 80 مليار فرنك فرنسي في سنة 1958، نتيجة لتهافت المستثمرين على التراخيص الخاصة بالبحث والتنقيب عن البترول<sup>(12)</sup>.

ولما حققت الشركات المستثمرة في الصحراء، اكتشافات هامة لتلك الثروة من النفط، واجهتها مشكلة النقل، من حقول الإنتاج إلى موانئ التصدير، فسارعت إلى إنجاز أول خط للأنبوب الناقل للبترو في سنة 1959(13) والذي ربط بين حوض الحمراء الواقع في حاسي مسعود بميناء بجاية على مسافة 660 كلم، ومد خط أنبوب ثاني ربط بين عين اميناس وميناء السخيرة بتونس سنة 1960، أما الغاز الطبيعي فقد تم نقله عن طريق خط الأنبوب الرابط بين حاسي الرمل وميناء ارزيو سنة 1961.

فكانت إدارة الاحتلال الفرنسي تهدف من تلك التسهيلات المغرية مع المستثمرين الغربيين، يدخل كل ذلك في إطار المؤامرة الرامية لفصل الصحراء الجزائرية عن شمالها وذلك بكسب تضامن المعسكر الغربي وتأييده لها.<sup>(14)</sup> مع سعيها لإقناع الجميع بتغاضيهم الطرف عن الجرائم الفرنسية المقترفة في حق الجزائريين، وكذا سياسة التعذيب والتقتيل المرتكبة في حق العزل بدون ذنب أو محاكمة. وكان هدفها الأسمى هو إنشاء الجمهورية الصحراوية المستقلة<sup>(15)</sup>.

ب- المحور الثاني: الخطة الإعلامية والدعائية لتضليل الرأي العام

ومن جهة آخر واصلت فرنسا مساعيها الرامية لبلوغ هدفها المنشود، فقامت بعدة اجتماعات سرية بين المسؤولين العسكريين والمدنيين والأعيان حيث اختارت حمزة بوبكر ليلعب دور الوسيط بينها وبين السكان والأعيان، ويقوم بالاتصال بالشخصيات الصحراوية، محاولا إقناعهم وإغرائه ليؤيدوا المشروع الفرنسي، فاجتمع بهم أولا في مدينة الأغواط ثم في سانت أو جان بالجزائر العاصمة ثانية، إلا أن مساعيه باءت بالفشل لأنه وجد معارضة شديدة ورفض لكل محاولة لتجزئة الوطن<sup>(16)</sup>.

وتدرج في هذا الإطار مساعي الوزير الأول لحكومة "ديغول" ميشال دوبري (Michel Debré)<sup>(17)</sup> أثناء لقائه مع الحاج أخاموك زعيم التوارق في فندق تينهنان بتامنراست عارضا عليه فكرة تنصيبه سلطانا على التوارق إلا أنها قوبلت بالرفض لتأتي بعدها محاولة ثانية في باريس يوم 14 جويلية 1961 وفي مقابلة مع "ديغول" الذي تقدم له بنفس الطلب فجاء رد ألباي أخاموك قائلا: ((...لا ربما قد لا أطلب استقلال الجزائر لكن الذي أطلبه هو عدم الاستقلال عن الجزائر...))<sup>(18)</sup>.

فقام سكان الصحراء ومنهم قبائل التوارق، بالرد الصحيح على العروض التي تهاطلت عليهم من قبل إدارة الاحتلال، حيث وجه كبير التوارق الشيخ "أحمدون" نداء إلى سكان المنطقة قال فيه: "...أيها التوارق الأحرار... أيها الإخوة في الجنوب... ألا فاعلموا بأن المستعمر الفرنسي يريد أن يفرق جرائنا قسامين جنوب وشمال، ويسعى لإبعادنا عن إخواننا المسلمين الشماليين بالجزائر العاصمة العربية المناضلة ((

ليواصل كلمته قائلا: ((.. إن هذا لا يزيدنا إلا تضامنا واتحادا مع بعضنا البعض، وليس هناك تارقي، ولا عربي في الجنوب ولا في الشمال، فالجزائر المكافحة وطن واحد لا يتجزأ مهما نصب لذلك من مكائد، واتخذ لذلك من



وسائل، وأؤكد لكم أيها التوارق الأحرار بأنه لا وجود في قطرنا للخرافة الاستعمارية المزيفة مما تسميه من جنوب وشمال، فلا جنوب بدون شمال، ولا شمال بدون جنوب، فهذه حقيقة بديهية يتجاهلها المستعمر لتفريقنا. ولكن بس تديره،...))

ويستطرد خطابه ب: ((... فها نحن اليوم جنبا لجنب مع إخواننا الشماليين صفا واحدا بالصحراء الكبرى نكافح ضد المستعمر البغيض الذي لا ريب سيكون ماله الهزيمة والاندحار، سنتصر عليه... أيها الأجداد... بفضل تضامننا واتحادنا وكفاحنا... فالتأكد المستعمر بأنه إن واصل تخديره للعالم في قضية بترولنا، فإننا قادرون على نفس جميع الأنابيب والمنشآت الاستعمارية، سنحارب ونقاتل إلى آخر قطرة من دماننا لحماية قطرة واحدة من بترولنا، والذود عن شبر من تربتنا الطيبة المأجدة... أيها التوارق كونوا حذرين من المستعمر، هذا الطاغية الذي قتل وما زال يقتل أولادكم وشيوخكم ويتهك حرمت نساءكم وبناتكم...)).

ويستمر في حثه للسكان موجهها لهم نداءه: ((... يا سكان الصحراء... شددوا الخناق على عدوكم وطاردوه في الجنوب وفي الشمال حتى يلقي السلاح... أيها التوارق ها هي عاصمتكم الجزائر تكافح وتناديكم بالاتحاد والعزم والصبر والوقوف في وجه عدو الله وعدوكم... عاش سكان الصحراء الأشاوس وعاشت الجزائر حرة مستقلة...))<sup>(19)</sup>.

وفي نفس المسعى كان رد الشيخ بيوض على طلب "حمزة بوبكر"، بالرفض قائلا له: ((... إن فرنسا لم تكن تستشيرنا يوم فصلت فيه أجزاء الوطن عن الشمال... فها هي اليوم تصل وتفصل وتتحكم كما تريد، بل أكثر من هذا كنا نطلب أشياء من حقنا ونرفع أصواتنا لها، فلا تسمعنا حتى في تطبيق قوانين سنتها هي...)) مواصلا قوله: ((... إن صلاحيات المجلس العمالي، تقتصر على الجانب المالي والاقتصادي فقط، وأنه ليس من حقه الخوض باسم الأمة في أمر سياسي هام وخطير كهذا، إذ الحق للأمة بأسرها...))<sup>(20)</sup>.

ج - المحور الثالث: المخططات العسكرية و السياسية

ولمواجهة الرفض الشعبي لسياستها الرامية لفصل الصحراء عن الشمال، اتبعت سلطات الاحتلال أساليب قمعية قاسية لا يتناز ولثني السكان عن مواقفهم الراضية لفكرة التقسيم، وفي هذا المجال، تعرض تجار بنو ميزاب القاطنين والعاملين في الشمال إلى مضايقات مالية وتهديدات مباشرة، بإشهار إفلاسهم عن طريق المحاكم، مع رفض البنوك الفرنسية بتقديمهم تسهيلات مالية حتى لا تسمح لهم، وللمعسورين منهم من اخذ أنفاسهم، حتى لا يفلتوا من قبضتها، وعندها تلجأ لمطالبتهم بالتسديد الفوري.

ومن جهة أخرى تعرضت المتاجر إلى النسف بواسطة القنابل والتي بلغ عددها تسعون محلا، فازدادت الضغوطات عليهم، وتم تحويلهم إلى أماكن أخرى، ونقل عدد كبير منهم حتى بلغ أكثر من ألف وخمسمائة عامل يشتغلون في حقول البترول في نواحي مدينة ورقلة إلى المحتشدات في المناطق الشمالية للبلاد<sup>(21)</sup>.

ومن ناحية أخرى لجأت الإدارة الفرنسية إلى أسلوب التفرة العنصرية بين سكان المنطقة، حيث أقدمت على مهاجمة مسجد للمسلمين بورقلة ودنسته، وزرعت بذلك الفتنة بين المواطنين الجزائريين من خلال توجيهها أصابع الاتهام إلى عناصر من بني ميزاب، كونها تدرك جيدا حساسية المسألة المذهبية بين الاباضية والمالكية وبذلك تزرع الفتنة بين سكان المنطقة<sup>(22)</sup> لتشغلهم عن القضية الرئيسية وتبعدهم عن توجيهات جبهة التحرير، ويندرج ذلك كله تحت مظلة التضليل والمؤامرة التي تبنتها إدارة الاحتلال لفرض سياسة الأمر الواقع على سكان المنطقة، حتى يرضخون ويقبلون بما تأمرهم وبذلك تحقق مآربها وتتحصل على التأييد الشعبي لمشروعها التقسيمي المفت للبلاد.

وبناء على ما سبق، فان تصريح رئيس الحكومة الفرنسية الصادر بتاريخ 28 جوان 1961 مؤكدا لما سبق و جاء فيه ما يلي: ((... بأنه في حالة رفض الجزائريين المشاركة مع فرنسا، فإنها ستتولى الإجراءات الضرورية لضمان تجميع

وامن كل الذين يعتبرون أبناءها مثلما أعلن عنه الجنرال دي غول منذ  
سبتمبر 1959 (...)<sup>(23)</sup>.

ودعما لإستراتيجيتها، حولت الصحراء الجزائرية إلى مقر لقواعدها  
العسكرية وميدانا فسيحا لتجاربها النووية، والتي اختارت لها منطقة الحمودية  
بمنطقة رقان و التي أجرت فيها أول تجربة نووية يوم 13 فيفري 1960 والتي  
أطلقت عليها تسمية اليربوع الأزرق بقوة سبعين كيلو طن، أي ما يعادل ثلاثة  
أضعاف قبلة هيروشيما اليابانية.<sup>(24)</sup> عبد لتواصل بعدها تجاربها الذرية في منطقة  
اينيكار بالهقار حتى بلغت ثلاثة عشر تجربة متسببة في ذلك بتلوث البيئة وإلحاق  
إضرار بليغة على الكائنات الحية دون مراعاتها لشروط السلامة والأمن، وتذكر  
الدراسات العلمية في هذا الشأن بان التجارب النووية الفرنسية التي قامت بها في  
الصحراء الجزائرية، ستستمر أثارها وخاصة منها نفايات النووية المدفونة في  
الأنفاق بمرتفعات الهقار مدة زمنية طويلة، و قد تمتد لعشرات السنين أخرى في  
المستقبل.

#### 4- رد فعل الثورة عن مشروع ديغول في فصل الصحراء :

عملت الولاية السادسة التي كان يشرف عليها العقيد محمد شعباني<sup>(25)</sup> بالرد  
القوي على المزاعم الفرنسية الرامية، لفرض سياسة الأمر الواقع على أن الصحراء  
ليست ملكا للجزائريين بل تتقاسمها معهم شعوب أخرى مجاورة ومحيطة بهم،  
بالإضافة إلى كونها تدخل ضمن النطاق الفرنسي بكل الأبعاد، وعليه فان جبهة  
التحرير وجيش التحرير الوطني تصديا وواجهها الادعاءات الفرنسية على ثلاثة  
جبهات وهي:

#### أ- الجبهة العسكرية:

كثفت الولاية السادسة من هجوماتها العسكرية على المنشآت والمصالح  
الاستعمارية ومراكزه الإدارية من أجل إحباط تلك المؤامرة التي دبرها الساسة  
الفرنسيين والتي تجسدت في النشاطات التالية :

- الهجوم الذي قامت به وحدات جيش التحرير على المواقع التي تتمركز بها المصالح الفرنسية الأغواط ومنها مركز ضباط الشؤون الأهلية، ومخيما عسكريا.
- عمليات التخريب التي مست عدد هام من التجهيزات الفنية الخاصة بمحطات البترول ومنابع الغاز الطبيعي بحاسي الرمل والتي قدرتها المصادر العسكرية الفرنسية بخمسة عشرة مليون فرنك فرنسي آنذاك.
- تعطيل المشروع المنشئ لمد أنبوب الغاز الرابط بين حقول حاسي مسعود وميناء بجاية، وهو ما دفع بالشركات البترولية إلى طلب التعزيزات الأمنية لحماية أشغال مد الأنبوب، الأمر الذي عطل إنجازها في سنة 1959. <sup>(26)</sup>
- عملت قيادة الولاية على تدعيم وتعزيز الثورة في المناطق الصحراوية بعدد من إطارات الجيش على غرار الضابط أحمد طالب" والسعيد عبادو" رشيد الصايم" ومحمد شنوفي" وعثمان حامدي" ورايح لايض" رغم التضحيات الجسام. كما تصدت بنشاطها الثوري من خلال المعارك العديدة والعمليات الفدائية ضد ضباط وخونة وأعوان العدو. <sup>(27)</sup>

#### ب - الجبهة السياسية:

تعمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية على التطبيق الفعلي للقانون الرامي لفصل الصحراء عن بقية الوطن، والمناورة بذلك أثناء مفاوضاتها مع الحكومة الجزائرية المؤقتة، كورقة ضغط استخدمتها لدعم موقفها في تلك الظروف، إلا أن قيادة الولاية السادسة وتماشيا وسياسة الاحتلال، أصدرت أوامر لعناصرها بتدعيم وتعزيز الثورة في المناطق الصحراوية مهما كانت جسامه التضحيات عند التنفيذ، والتي تمثلت فيما يلي:

- الاتصال بأعضاء المجالس العامة والمحلية والنواب والقياد ودعوتهم لاتخاذ موقف واضح ضد فكرة الفصل.

■ أمر المواطنين على مقاطعة الانتخابات التي تنظمها الإدارة الاستعمارية، وكذا تحذير وإعدام كل أعيان ونواب المنطقة من الاستجابة والحضور للاجتماع الذي دعت إليه هذه الإدارة مجسدة في شخص "حمزة بوبكر" بورقلة الهادفة لجر أعيان الصحراء في اتجاه الموافقة على مساعي تحقيق إعلان قيام حكومة صحراوية.

■ الاتصال بالمواطنين العاملين في هياكل الإدارة الاستعمارية، وحثهم على تقديم استقالتهم بصورة جماعية، كعامل ضغط عليها وفي نفس الوقت يعد موقفا صريحا لمساندة الثورة.

■ الإسراع في تجنيد عدد هام من الشباب لدعم الثورة وخاصة الفئة المختصة المتمثلة في التقنيين وذلك للمساهمة في دفع عجلة الثورة وصناعة القنابل والمتفجرات.

■ زرع خلايا استعلامية سرية داخل مختلف المنشآت البترولية الهامة، ووكالات البريد وأوساط مكاتب لا صاص والدرك ، والحركة والقومية و المجندين الجزائريين داخل صفوف العدو. وبفضل ذلك استطاعت الثورة أن تتحصل على وثائق هامة التي ساعدتها على كشف مخططات العدو، وبعض القوائم الاسمية التي تحتوي على العملاء.

■ تمكن إطارات و جنود جيش التحرير الوطني والمسلمين المتواجدين في المنطقة من كسب ثقة بعض عناصر القومية والحركة الذين زدوهم بكميات مهمة من الذخيرة الحربية واللباس ومبالغ كبرى من الأموال وبعض الاحتياجات التي تطلبها القيادة وخاصة وسائل الطبع والتصوير (28) لأن الولاية السادسة تعرضت إلى عمليات تمشيط مستمرة أثرت على الجانب اللوجستيكي للولاية.

كما استطاعت قيادة الولاية من إقناع المواطنين لإفشال المشروع وذلك بخروجهم في مظاهرات شعبية لمختلف القرى ومدن الجنوب منادين بالوحدة

الوطنية وبأن الصحراء جزائرية، ومن بينها مظاهرات في مدينة غرداية في شهر سبتمبر 1960، ومدينة توقرت 1961 التي ثبت فيها المواطنون العلم الوطني فوق مآذن المساجد، ومظاهرات ورقلة في 27/02/1962 التي جاءت كرد فعل على مخططات الاحتلال الرامية لفصل الصحراء وعلى رأسها مشروع الجمهورية الصحراوية .

ورغم الرفض الشعبي للمشروع إلا أن السلطات الفرنسية مصممة على إنجاحه بكل الوسائل، وعليه قررت عقد اجتماع لها في مدينة ورقلة بحضور الوزير الفرنسي لوي جوكس المكلف بالصحراء والذي كان يعتمز الاجتماع بجماعة "همزة بوبكرو" وبالمناسبة يرى تفاعل السكان مع المشروع وبحضور الصحافة إلا أنه صدم من شدة ماراه من ذلك التدفق الجماهيري الكثيف والمناادي بالصحراء الجزائرية وبجياة الجزائر وبقيادة جبهة التحرير الوطني وبجيش التحرير الوطني، ورغم المعاملة القاسية التي تلقاها الشعب من طرف قوات الاحتلال للمتظاهرين إلا أنهم بقوا صامدين، أمام كل الاستفزازات، مما اضطره للعودة خائبا من هول ما رأى إلى المطار دون إنجاز المهمة التي جاء من أجلها.<sup>(29)</sup>

#### ج - المواجهة الإعلامية:

في هذا الجانب ركزت الولاية السادسة بقيادة العقيد "محمد شعباني" (بالقضاء على هذا المشروع الديغولي، وذلك بتوزيع المناشير الداعية إلى التحلي باليقظة حول هذا الأمر الخطير والمقسم للبلاد والعباد، كما أصدرت الولاية بدورها مجلة (صدى الجبال) في سنة 1961 والتي كانت تحتوي على مواضيع وتوجيهات هامة، تكشف فيها سياسة "ديغول" وتساهم في التصدي لكل المناورات التي تمس المصالح العليا للوطن، و من الذين ساهموا في تحريرها نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر كل من "الطاهر لعجال"، و"حسين الساسي" وغيرهم .

ومن بين المواضيع التي احتوتها هذه المجلة مقالا لقائد الولاية السادسة، والذي يفضح فيه سياسة الجنرال "ديغول" بعنوان: (مهزلة المهازل)، الذي ينمو على

إطلاع واسع، ودراية تامة بمرامي السياسة الاستعمارية لصاحب المقال والذي جاء فيه، ما يلي :

((... إذن فمحاولاتكم الأخيرة السافرة، الفاشلة المخزية، والمحكوم، عليها في مهدها، والرامية يا حكام باريس إلى فصل الصحراء، عن بقية التراب الجزائري، هذه مهزلة، أحقر من خرافة "ربع ساعة الأخير" وأغرب منها، أن تضيعون بها أوقاتكم، وأن مصيرها الفشل والخسران لأن الصحراء جزء غال وعزيز من التراب الجزائري، وستظل وتبقى جزء من التراب الجزائري رغم أنفكم، لأن سنن الكون والتاريخ والجزائر والجغرافيا، قد فرض ذلك، وإذا تعاميتم في هذه الحقيقة المحترمة، فما عليكم إلا مراجعة ما دونتموه بأيديكم، وما اعترفتم به أفواهكم فلديكم كتبكم التاريخية والجغرافية، وقوانينكم البرلمانية التي تعترفون فيها بأن الصحراء جزء لا يتجزأ عن بقية التراب الجزائري))

ولضرب جذور ووحدة التراب الجزائري بين شماله وصحرائه رد" على الفرنسيين قائلا: ((... وإذا لم يقنعكم هذا، فتوجهوا إلى قبور قوادكم الأربعة: "فلاتيراس"، "بالات"، و"موريس" ليخبروكم، عما فعل بهم أبطال الصحراء الأشاوس بالهقار وذلك حينما، حاولوا إتمام استيلائهم على كامل التراب الجزائري حوالي 1881 و 1886، 1895، أي أن الهجومات قد استمرت طيلة أربعة عشر عاما على هاته البقعة الطيبة، قصد التمكن منها ومن مكائنها... ورغم هذا فإنكم لم تستطيعوا واضطرتتم إلى التوقف، ولم يتم الاستيلاء على الصحراء إلا بعد سنة)).

ثم يواصل: ((...ولا تظنون أيها المستعمرون، أننا غافلون عن هدفكم الشرير من إنشاء ولايتي الساورة والواحات، ولا تستطيعون أن تنكروا أنكم ترمون إلى تقسيم الصحراء إلى شرقية وغربية، ألم تفدكم تجربة برلين التي شك عواقبها أن تحطيم كيانكم، وتريح كوكب الأرض من شروركم وآثامكم...)).<sup>(30)</sup>

((... ولن تستطيعوا أن تنكروا أيضا، محاولتكم في قطع صلة وصل أبناء الجنوب بأبناء الشمال في نفس الوقت، الذي تحاولون فيه عبثا تقوية صلتكم

بسكان المجموعة، إن جهودكم ستذهب سدا، والصحفيون الغربيون وممثلو الحكومات الغربية، الذين يفدون كل أسبوع بدعوة منكم، للإطلاع على بتزول حاسي مسعود وغاز حاسي الرمل، وبقية المعادن الأخرى، لن يتمكنوا من التأثير علينا، ولن يصدوا شعبنا عن أهدافه المشروعة)).<sup>(31)</sup>  
خاتمة :

استنفذت سلطات الاحتلال الفرنسي كل الحيل حتى تتمكن من إبقاء الجزائر ضمن حدودها الإقليمية، وداخل مجالها الجغرافي رغم مخافتها للتاريخ والجغرافيا، فبعدها سعت عند بداية الثورة أن تضرب بيد من حديد، كل من تسول له نفسه أن يذكر مصطلح الاستقلال إلا واعتبرت ذلك تدخلا في شؤونها الداخلية، وتصفه بكل الصفات، وتضمه لقائمة أعدائها .

وما زاد في تطرف مواقفها أولئك المستوطنون الغلاة و المولدون في الجزائر والذين يرون بأنهم في وطنهم الأصلي ، وهم الملقبون بأصحاب الأقدام السوداء تدعمهم عناصر اليمين المتطرف، والكولون من أصحاب المصالح والنفوذ. فهم الذين عارضوا كل المبادرات الرامية للإصلاح أو للسمع لصوت الشعب الجزائري المستغيث من البطش والظلم. فرغم المساندة المطلقة للمستوطنين من قبل الحكومات المتعاقبة، والتي أوقعتها فيها تلك الظروف والتي وجدت نفسها بين فكي كماشة، أي بين قوة الثورة المتأججة والمتصاعدة من جهة وبين تصلب موقف الغلاة الفرنسيين من جهة أخرى.

فلما سخرت كل أوراقها المؤثرة والضاغطة وفشلت في إبطال مفعول نشاط جبهة التحرير الوطني والقضاء على عناصر جيش التحرير الوطني المقاتلة. استنجدت بجنرالها المتقاعد لعله يجد لها حلا يخرجها من ورطتها التي أوقعتها فيها ثورة التحرير المطالبة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، فجاءت مدخرات الجنرال الدسمة التي بدأها بزيارته المباشرة للجزائر ليطلع عن كذب عما يجري في الجزائر، وفي نفس الوقت يعيد الثقة للمستوطنين الذين فقدوها مع من سبقوه في



الحكم، وخاصة الذين أعتبتهم الوعود الكاذبة من أمثال الضابط روبر لا كوست صاحب مقولة الربيع ساعة الأخير .

و ليشرع بعدها في تنفيذ مخططاته المختلفة، ومنها خطة الجنرال شال ومشروع قسنطينة وسلم الشجعان وغيرها من المشاريع التي ختمها، بطرحه لإشكالية فصل الصحراء الجزائرية عن بقية الوطن، والتي كان يلوح بها لعله ينقذ بها وجه دولته ومعه شرف فرنسا. ويقلص به من خسائرها في الجزائر، والتي كان يعدها تدخل في نطاق المصالح العليا للشعب الفرنسي ومستقبله، كونها منطقة غنية وشاسعة وتعد عمقا استراتيجيا للدولة الفرنسية لا يمكن التفاوض أو التنازل عنها مهما كانت الظروف وفي كل الحالات، فسخر كل الإمكانيات المادية والمعنوية وحتى الدعائية منها والمعرضة لإبقائها تحت السيطرة الفرنسية، وسام عليها الأفرقة والجيران والدول الغربية بإغرائه للجميع عن طريق التنازلات والهيبات.

إلا أن الحلم الذي كان يراوده ، أفسده عليه صوت الجزائريين المطالب بحقه الشرعي في استرجاع سيادته وتقرير مصيره حسب ما تقره قوانين الأمم المتحدة وما تؤكد سنن الكون ومعها التاريخ والجغرافيا. ووقفت الوحدات المقاتلة لجيش التحرير وعناصر جبهة التحريرية في الداخل وفي الخارج بالمرصاد لتلك المناورات الديغولية، وبقت مصممة على مطالبها وتمسكة بحقوقها حتى يتحقق احد الأمرين: إما النصر أو الاستشهاد. فعندها أدرك الجنرال بأن خط السير قد انتهى ووصل إلى أقصى حد له ،وان سياسة الهروب نحو الأمام قد انتهت غايتها، وما عليه إلا الرضوخ للأمر الواقع والسماع للغة الحق والقانون.

ودخل مع الوفود المتتالية لجبهة التحرير الوطني في مفاوضات ماراطونية، وصلت في النهاية إلى توقيع اتفاقية إيفيان في 18 مارس 1962 والتي أنهت النزاع، بتوقيف القتال وأجري استفتاء للشعب الجزائري في 01 جويلية 1962، ليعلن بعدها استقلال الجزائر واسترجاع سيادتها على كل الإقليم في يوم 05 جويلية 1962 .

❖ هوامش البحث:

(1) أكدت الدراسات الأولية للاستكشاف الجيولوجي للصحراء الجزائرية والتي بدأت مع مطلع القرن العشرين، حيث أكدت هذه الأبحاث عن وجود الطاقة ( بترول وغاز طبيعي) بالصحراء الجزائرية، وزادت أهمية الاكتشافات بعد سنة 1954م، فكانت بدايتها اكتشاف الغاز ببرقه، لتليها بعد ذلك كشوفات حاسي مسعود للبترول والغاز، يضاف لها حقول حاسي الرمل للغاز وحقل تقنتورين في اقاصى الصحراء الجزائرية . للمزيد أنظر :

NOUSHI(Andre) ; LA France et le pétrole de 1924 a nos jours ;Picard ;Paris ;2001.

(2) محمد دادة، مشكلة الصحراء والبترول في إستراتيجية الثورة والحكومة المؤقتة الجزائرية مجلة العصور الجديدة عدد 09، مختبرا لبحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، دار القدس العربي، 2013 ص 196 .

(3) الحاج موسى بن عمر، بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر 2008، ص، ص، 46، 43.

(4) ولد شارل ديغول في 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل" عاصمة الشمال الفرنسي من عائلة كاثوليكية محافظة، مثقفة، فأبوه هنري ديغول كان أستاذا للتاريخ والأدب في المدارس الخاصة، والذي ساعده على التعرف على كبار كتاب فرنسا من أمثال باريسي، وبيرغسون وشارل بيغي وآخرين.

اختار المهنة العسكرية وتخرج ضابطاً من كلية سان سير الشهيرة عام 1912، أي في سن الثانية والعشرين، وقد شارك بعدئذ في الحرب العالمية الأولى وجرح فيها سنة 1914، وتشاء الأقدار أن يقع في الأسر سنة 1916 من قبل الألمان وظل فيه سنتين ونصف، إلى غاية نهاية الحرب وتوقيع الهدنة بين فرنسا وألمانيا، وكانت التجربة مريرة عليه كونه شعر بعدم القدرة على خدمة بلاده، والواقع أنه حاول الفرار من الأسر خمس مرات إلا أنه فشل في كل مرة

بسبب طول قامته، فقد كانوا يعرفونه ويكتشفونه فوراً لأنه أطول رجل في المعسكر حيث فاق طوله المتر والتسعين سنتيمتر. لقد منحته بلاده وسام الشرف بعد انتهاء الحرب تقديراً لمجهوداته.

وعند قيام الحرب العالمية الثانية أصبح ديغول عقيداً في الجيش الفرنسي، وقائداً لإحدى سرايا المدفعية، إلا أنه رقي مباشرة إلى رتبة جنرال ومنح قيادة أكبر فرقة عسكرية في الجيش حتى يتمكن من التصدي للهجوم الألماني على باريس. ولكنه لم ينجح في ذلك بسبب قوة الهجوم الألماني الذي اخترق خط ماجينو، وغادر فرنسا سراً في اللحظة التي استلم فيها المارشال بيتان السلطة. وذهب ديغول إلى عند تشرشل في لندن لمقاومة النازية ثم دخل التاريخ يوم 18 يونيو من عام 1940 عندما وجه نداءه الشهير إلى الشعب الفرنسي قائلاً: ((...أيها الفرنسيون لقد خسرنا معركة ولكننا لم نخسر الحرب وسوف ناضل حتى نحرر بلدنا الحبيب من نير الاحتلال الجاثم على صدره...)).

وفي لندن شكل الجنرال ديغول في المنفى حكومة فرنسا الحرة، وبذلك أصبح لفرنسا حكومتان: الأولى برئاسة المارشال بيتان بفيشي عميلة للألمان، والثانية في المنفى الانجليزي برئاسة ديغول وهي مضادة لأي تعامل مع المحتل الألماني.

إن ديغول كان متشدداً جداً فيما يخص المبادئ، ولم يكن يساوم على الشرف الوطني أو الاستقلال الذاتي أو المبادئ العليا للبلاد. فقد اتبع ديغول بعد الحرب سياسة ديمقراطية تجاه الشعب الفرنسي، وكان أول قرار اتخذته هو إعطاء حق التصويت للنساء، وأسس الضمان الاجتماعي للفرنسيين الفقراء والمتوسطي الحال، ثم قام ببعض التأمينات لصالح العمال والطبقات الشعبية وعلى الرغم من كل ما فعله لفرنسا منذ تحريرها من الاحتلال النازي إلا أنه اضطر إلى ترك السلطة عام 1946، واستقال عندما شعر بأنه لا يستطيع ان يحكم البلاد كما يريد وعاد إلى قريته في كولومبلي ليدو إيغليز.

ولما اندلعت الثورة الجزائرية وأصبحت الحكومات الفرنسية المتعاقبة تتخبط في مستنقع الثورة ولم تجد الكيفية الفعالة في مواجهتها، وفشلت معها مساعي الاشتراكيين بقيادة غي موليه في تهدئة الأوضاع، ولم يجدوا أمامهم غير اللجوء إلى الجنرال ديغول من اجل إقناعه بالعودة إلى سدة الحكم وهو صاحب الخبرة الطويلة، ففهم بأن البلاد في أمس الحاجة إليه مرة

أخرى لإنقاذها من خطر الانهيار المحقق بها، فعاد إلى قيادتها من جديد في 13 ماي 1958 وهو المتابع لتطوراتها كونه زار الجزائر منذ المرحلة الأولى لاندلاع الثورة.

مؤسس الجمهورية الخامسة بموجب التعديل الدستوري الذي وضع خطوطه العريضة والمناسبة لوضع فرنسا منذ 16 جوان 1946م والذي أطلق عليه دستور بايو حسب اعتراف ديغول نفسه، وهي الوثيقة التي تولّى ميشال دو بري مراجعتها وتعديلها مع بعض أعضاء مجلس الدولة، ويوافق عليها المجلس الاستشاري الدستوري برئاسة بول رينو والمشكل من 39 عضواً. للمزيد أنظر شارل ديغول، مذكرات الأمل، تر سموحي فوق العادة، مراجعة أحمد عويدات، منشورات عويدات بيروت، 1971م ص، ص، 38، 39.

وبما أنه رجل تاريخي وذو حدس بعيد المدى، فإنه فهم بعد فترة قصيرة بأن الحل لن يكون إلا باستقلال الجزائر وخروج فرنسا منها، وكان حلاً صعباً على الفرنسيين لأنهم تعودوا على الإقامة فيها مدة طويلة تناهز القرن واثنان وثلاثون سنة، فهناك شخص واحد قادر على إقناعهم بقبول هذا الحل الصعب، المتمثل في الجنرال ديغول .

لقد اتهمه اليمين المتطرف بالخيانة العظمى، فحاولوا اغتياله ثلاث مرات إلا أنه نجا منها جميعاً، وبذلك استطاع أن يوقع في نهاية المطاف القرار الخاص بتقرير مصير الشعب الجزائري، عن طريق الاستفتاء الشعبي المفضي لاستقلال الجزائر مع أعضاء جبهة التحرير الوطني الجزائري، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ الجزائر المستقلة.

ومن جهة أخرى بقي الجنرال ديغول على هرم السلطة إلى غاية قيامه بإصلاحات داخل بلاده، والتي جاءت معها رياح التغيير فترك السلطة وعاد من جديد إلى بلده، وبقي فيها حتى توفي بتاريخ 09 نوفمبر 1970. أنظر: ديغول شارل، مذكرات الأمل، نفسه، ص 41. مؤسس الجمهورية الخامسة بموجب التعديل الدستوري الذي وضع خطوطه العريضة والمناسبة لوضع فرنسا منذ 16 جوان 1946م والذي أطلق عليه دستور بايو حسب اعتراف ديغول نفسه، وهي الوثيقة التي تولّى ميشال دو بري مراجعتها وتعديلها مع بعض أعضاء مجلس الدولة، ويوافق عليها المجلس الاستشاري الدستوري برئاسة بول رينو والمشكل من 39 عضواً. للمزيد أنظر شارل ديغول، مذكرات الأمل، نفسه، ص، ص، 38، 39.

- (5) محمد بجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون 1960 / 1961م، ط2، دار الرائد، الجزائر، 2005، ص ص 299،300.
- (6) ملفات ووثائق حول محاولات فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية ( السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1947 / 1956، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر 1998ص، ص40 ، 42.
- (7) عبد الحميد زوزو ، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة ( مؤسسات وموثيق) ، دار هومة ، الجزائر 2005، ص،ص31،32.
- (8) ماكس لوجون: مسئول بوزارة الصحراء (جوان 1957/ جانفي 1959 )، حيث أنشئت هذه (الوزارة ) بقرار من مجلس الوزراء الذي كان يرأسه (( بورجيس منوري ))، وأوكلت إلى ماكس لوجون عضو الفرع الفرنسي الاممي الاشتراكي S.f.i.o والذي كان يشغل منصب كاتب دولة للقوات المسلحة مكلف بالشؤون الجزائرية، وذلك منذ 16 فيفري 1956 وبهذه الصفة، عرف بمواقفه العدوانية وجرائمه النكراء تجاه الجزائريين وثورتهم .
- (9) مسعود كواتي، محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة، فصل الصحراء، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 الجزائر 1998 ص 143 .
- (10) الجنرال ديغول، مذكرات الامل، مرجع سابق، ص 49.
- (11) جلال يحي، السياسة الفرنسية قي الجزائر من 1830/1960، دار المعارف، مصر 1959، ص 346.
- (12) الحاج موسى بن عمر، مرجع سابق، ص،ص، 67، 69.
- (13) حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر طبيعية ، بشرية، اقتصادية، المطبعة العربية، الجزائر، 1968، ص، 273 .

(14) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، سياسة فرنسا لفصل الصحراء ، دار القصبه للنشر، الجزائر 2009، ص58.

(15) Alain ;Peyrefitte :FAUT il PARTAGER l'ALGERIE ;editionPLON, PARIS1961, p,p 201,205.

(16) الغالي الغربي،(السياسة الفرنسية لفصل الصحراء، وردود الفعل )، فصل الصحراء، مرجع سابق ص245.

(17) وزير أول الفرنسي في حكومة الجنرال "ديغول"، عين في جوان 1958

(18) عبد السلام بو شارب، الهقار أمجاد وأمجاد، نشر المتحف الوطن للمجاهد الجزائر، 1995، ص:148.

(19) (ملفات ووثائق حول محاولات فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية))، فصل الصحراء، مرجع سابق، ص ص:50 - 51.

(20) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، دار البعث قسنطينة، الجزائر 1991م، ص40.

(21) جريدة المجاهد يوم 22 / 1 / 1962

(22) Alain Peyrefitte\_opcit,p210

(23) عبد القادر فكاير" التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر والمواقف الوطنية منها" المصادر 15، م و د ت، دار القصبه للنشر، 2008م ص 417.

(24) ولد في 04 سبتمبر 1934م ،ببلدية اوماش بولاية بسكرة ، ينتمي إلى عرش أهل بن علي، إحدى القبائل الهلالية( قبيلة رياح الذواودة )الوافدة من المشرق العربي في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، جده يعقوب بن علي،الذي ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان،الذين ورد ذكرهم عند بن خلدون في كتاب العبر

وديوان المبتدأ والخبر....ج6، ترعرع محمد شعباني في أحضان أسرة كريمة عرفت بالتقوى والخصال الحميدة والأصالة العربية الإسلامية حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه في سن مبكرة، وتعلم على يدي العديد من المشايخ المنطقه نذكر منهم الحاج أحمد العيد ميموني، أحمد الوهراني، محمد الصالح الغسيري، لينتقل إلى بسكرة ويقطن عند العالم الشيخ مختار بن عزوز ( الزاوية المختارية)تتلمذ على شيوخ المدرسة المحمدية ببسكرة منهم : محمد خيرا لدين، محمد الامين العمودي، محمد بالعباد ألسماتي الجلالي، محمد العيد آل خليفة، السعيد أزهري، محمد العربي بن مهدي، الطيب خراز، محمد عصامي، وبعدها التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس قسنطينة وكان من أنجب الطلبة،تتلمذ على يدي الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ العربي التبسي.... ليلتحق بالثورة مباشرة بعد قيامه بعملية فدائية جريئة كبدت شركات الاحتلال خسائر كبيرة تعد بالملايين وتم فيها الاستيلاء على أكثر من اثني عشر بندقية وقتل فيها مجموعة من عساكر الاحتلال في جوان 1956م ليصبح أحد مساعدي العقيد سي الحواس، ويرتقي في هرم المسؤولية على مستوى وحدات جيش التحرير الوطني، وفي سنة 1959 بعد استشهاد العقيد سي الحواس، نصبه مجلس قيادة الولاية السادسة قائدا لها، بعد استشهاد سي الطيب الجغلاي الذي لم يطل مقامه على رأس الولاية السادسة .  
للمزيد ، أنظر: نصرالدين مصمودي، دور ومواقف العقيد محمد \_شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال، 1954 / 1964، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، ( غ،م) ، 2010، ص،ص 47،64

(25) م ود ب ح و، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، ملحق رقم 3 وثائق

ونصوص، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، نفسه، ص، 92

(26) نفسه ص ص، 92، 93 .

(27) نفسه ص 94 .

(28) نفسه ص 93 .

(29) محمد شعباني، مهزلة المهازل، مجلة صدى الجبال، ع2، الولاية السادسة التاريخية،  
1961م

(30) محمد شعباني، مهزلة المهازل، نفسه .

(31) محمد شعباني نفسه .